وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة الإسلامية

”علم المناسبات في القرآن الكريم“

بحث مقدم الى عمادة كلية العلوم الاسلامية ــقسم العقيدة الاسلامية ــكجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس فى العقيدة الاسلامية.

إعداد

عبدالله محمد رشيد

اشراف:

م.م قيصر اسماعيل علي

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

طه، 114

الإهداء

- إلى سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي كان نورًا يهدي البشرية ويُرشدها إلى طريق الحق، إليك يا رسول الله أرفع أجمل التهاني وأصدق الدعوات.

- إلى أمي العزيزة، التي قدمت لي حياتها كلها دون أن تنتظر شيئًا في المقابل، إلى من ضحت لأكون في أفضل حال، حفظك الله يا أمي، وأدامك لي نعمة في حياتي.

- إلى والدي الحبيب، الذي كان دومًا مصدر قوتي وإلهامي، والذي بفضل دعمه ورعايته استطيع أن أواجه تحديات الحياة بكل صبر وثبات.

- إلى أخواتي، الذين كانوا الأمان والسند، الذين شاركوني لحظات الفرح والحزن، فوجودهم في حياتي كان ولا يزال نعمة لا تقدر بثمن.

- الى من اعانني في السراء والضراء ووقفت معي في الشدائد خطيبتي العزيزة(H)

- إلى كل من ساهم في بناء هذه الرحلة، من قريب أو بعيد، وأهدى إليهم هذا البحث المتواضع، آملاً أن ينال إعجابهم ويُرضيهم.

الشكر و التقدير

الحمد لله الذي بفضله وكرمه تتم الصالحات، والحمد لله الذي منحنا من نعمائه ما لا يُحصى، وسرَّنا بفضله العظيم، وأسعد قلوبنا برحمته الواسعة. نحمده سبحانه وتعالى على كل ما قدمه لنا من هدايات وبركات، فله الحمد في الأولى والآخرة. والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أفضل الخلق وأعظمهم، وعلى آله وأصحابه الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فلا يُدرك الإنسان عظمة ما حققه إلا إذا نظر إلى من وقف بجانبه وسانده. ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن لم يعترف بفضل من دعمه فقد جحد نعمة عظيمة. لذلك، أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير إلى كل من كان له الفضل في مسيرتي الأكاديمية، وأخص بالشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة.

أولاً، أود أن أعبر عن شكري العميق لعائلتي الحبيبة التي كانت دائمًا دعمي وملاذي، التي بدونها لما كنت لأصل إلى ما أنا عليه اليوم. شكرًا لأمي الحبيبة التي كانت تساندني بحب لا يوصف، وأبي العزيز الذي لم يبخل عليّ بعلمه وإرشاده.

ثانيًا، أرفع جزيل الشكر والتقدير لأساتذتي الكرام الذين كانوا مصدرًا للإلهام والعلم، الذين منحوني من علمهم وتجاربهم، وكانت نصائحهم وتوجيهاتهم لها الأثر الأكبر في تحقيق هذا النجاح.

وأخص بالذكر مشرفي الفاضل، الأستاذ القدير. م.م (قيصر إسماعيل علي) الذي لم يبخل عليّ بوقته وجهده، وكان له الفضل الكبير في إتمام هذا البحث وتوجيهه إلى المسار الصحيح.

كما أتوجه بالشكر الجزيل للجنة العلمية المكلفة بمناقشة البحوث، التي كانت على قدر عالٍ من الجدية والإلمام، مما أسهم في إثراء هذا البحث وتوجيهه.

وأخيرًا، أقدم خالص الشكر والتقدير لكافة الكادر التدريسي في كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة في جامعة ديالى، الذين قدموا لي يد العون والمساعدة بكل سخاء وكرم.

لكم جميعًا مني أطيب التمنيات وأصدق الدعوات، وأسأل الله أن يوفقنا جميعًا لما يحب ويرضى.

المحتويات

المحتويات	الصفحة
العنوان	
الآية الكريمة	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
أهمية البحث	هـ
المقدمة	١
المبحث الأول : أسس ومبادئ علم المناسبات في القران الكريم	٢-١١
المطلب الاول : مفهوم علم المناسبات في القران الكريم	٥
المطلب الثاني : أنواع المناسبات في القران	٦-٨
المطلب الثالث : أهمية علم المناسبات في التفسير	٩-١١
المبحث الثاني : أمثلة تطبيقية على علم المناسبات	١٢-١٩
المطلب الأول : العلاقة بين بداية السورة ونهايتها	١٤-١٥
المطلب الثاني : المناسبة بين السور المتتالية	١٦ -١٧
المطلب الثالث : المناسبة بين الآيات داخل السورة الواحدة	١٨ -١٩
المبحث الثالث : اراء العلماء في علم المناسبات	٢٠ - ٢٦
المطلب الأول : اراء العلماء والمفسرين في علم المناسبات	٢٢ -٢٤
المطلب الثالث : نقد علم المناسبات وأهم التحديات التي تواجهه	٢٥ -٢٦
ختام البحث	٢٧
المصادر	٢٨ -٣١

أهمية البحث

- تحقيق الفهم الشامل للقرآن الكريم : من خلال دراسة علم المناسبات، يصبح من الممكن تحقيق فهم شامل للقرآن الكريم، حيث يساهم في ربط الآيات والسور ببعضها البعض بطريقة منسجمة ومتسقة. هذا الربط يسهل على القارئ فهم المعنى العام للآيات والتأكد من استنباطها في السياق الصحيح . إذ إن الفهم الشامل للقرآن الكريم يساعد المسلمين في تبني رؤى صحيحة للحياة الدينية والدنيوية.
- توسيع دائرة التفسير : دراسة علم المناسبات تضيف بعداً جديداً للتفسير القرآني، حيث أنه يقدم آلية لفهم كيف تتناسب كل آية أو سورة مع الأخرى. هذه الروابط والصلات بين الآيات لا تظهر فقط المعاني الظاهرة للنصوص بل تعطي تفصيلاً أعمق لكيفية ارتباط الآيات في القضايا المشتركة التي تتناولها السور القرآنية.
- تحقيق التناسق بين السور والآيات : من خلال هذا العلم، يتضح كيف أن القرآن الكريم ليس عبارة عن آيات وسور متفرقة، بل هو كتاب متكامل يتمتع بتناسق وترابط دقيق بين آياته. وهذا يظهر كيف أن كل آية، وكل سورة، تأتي في مكانها الصحيح وتؤدي دورها في إيضاح معاني الدين وتعاليمه. يساهم علم المناسبات في إثبات وجود هذا التناسق والارتباط بين النصوص القرآنية.
- تعميق الفهم الروحي والعقلي : علم المناسبات يعزز من الفهم الروحي والعقلي للقرآن الكريم، حيث يساعد المسلمين في استيعاب الرسالة الإلهية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى عبر كتابه العزيز. هذا الفهم العميق يعزز من علاقة المسلم بربه، ويساعده في تطبيق تعاليم القرآن في حياته اليومية.
- دور في التفسير المتجدد : بما أن علوم القرآن تتطور باستمرار، فإن دراسة علم المناسبات تعتبر ركنا أساسيا في تجديد علم التفسير وفتح آفاق جديدة له . يساهم هذا العلم في توسيع أفق التفسير الحديث الذي يستفيد منه العلماء والباحثون، مما يؤدي إلى فهم أوسع للقرآن الكريم بما يتلاءم مع التغيرات الزمنية والمعرفية

مقدمة

إن القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذي أنزله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليكون هدى للبشرية جمعاء، يعرض فيها الحقائق والمفاهيم الإلهية التي تدعونا للتأمل والتدبر .ومن بين العوامل التي تعزز من قوة وتأثير القرآن الكريم على قلوب المؤمنين هي العلاقة الدقيقة والمتناغمة بين آياته وسوره، مما يجعل كل جزء من أجزاء هذا الكتاب العجيب يتكامل مع غيره بطريقة تعكس عظمة الخالق سبحانه وتعالى .ومن أبرز العلوم التي تسهم في تحقيق هذا الفهم المتكامل، هو علم "المناسبات في القرآن الكريم"، الذي يعنى بدراسة الروابط العميقة بين الآيات والسور في القرآن الكريم، ويعزز من فهم السياق القرآني بشكل شامل ودقيق. لقد اهتم العلماء منذ العصور الإسلامية الأولى بتطوير هذا العلم، حيث أظهرت الدراسات القرآنية القديمة دور علم المناسبات في تبيين الروابط بين الآيات والسور، بحيث تصبح كل آية في القرآن الكريم جزءًا لا يتجزأ من باقي الآيات، مما يجعل تفسير القرآن والتفاعل معه يتطلب فهماً دقيقاً لهذه العلاقات .إن فهم هذه الروابط يساعد في تسليط الضوء على المعاني المتعمقة التي قد تكون غائبة إذا تم قراءة الآيات منفردة .وبالتالي، يساهم هذا العلم في إثراء عملية التفسير القرآني، ويساعد المفسرين على الوصول إلى تأويلات دقيقة ومعانٍ أوسع. إن علم المناسبات لا يقتصر فقط على التنسيق بين آيات القرآن في السورة الواحدة، بل يشمل أيضًا التفاعل بين السور المتتالية وتكامل المعاني في القرآن بشكل عام .يُظهر هذا العلم كيف يمكن أن تكون السور والآيات في القرآن الكريم متماسكة، حيث يساهم كل جزء في استكمال الرسالة الإلهية التي يريد الله سبحانه وتعالى توصيلها للبشر .في هذا البحث، سيتم دراسة أسس ومبادئ علم المناسبات في القرآن الكريم بشكل موسع، مع التركيز على مفهوم هذا العلم، وأنواعه، وأهميته في عملية التفسير . سنستعرض أيضًا العديد من الأمثلة التطبيقية التي تظهر كيف يتم الربط بين بداية السورة ونهايتها، بالإضافة إلى كيفية تداخل المعاني بين السور المتتالية وتناسق الآيات داخل السورة الواحدة .كما سنتناول آراء العلماء القدامى في هذا المجال، وسنسلط الضوء على الدور المتزايد لهذا العلم في الدراسات الحديثة والتحديات التي قد يواجهها. إن الغرض من هذا البحث هو تقديم فهم عميق لعلم المناسبات وأثره في فهم القرآن الكريم .كما يسعى هذا البحث إلى أن يكون مرجعًا شاملًا لكل باحث وطالب علم في مجال التفسير وعلوم القرآن الكريم، ويساعد على تسليط الضوء على أهمية هذا العلم في تعزيز التفسير القرآني الصحيح.

المبحث الأول

أسس ومبادئ علم المناسبات في القرآن الكريم

المبحث الأول: أسس ومبادئ علم المناسبات في القرآن الكريم

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هدايةً للناس ورحمةً للمؤمنين، والصلاة والسلام على خير خلق الله، محمد صلى الله عليه وسلم. أما بعد، فقد جاء القرآن الكريم كتابًا كاملًا وشاملًا، يحتوي على التشريع والأخلاق والقصص والتوجيهات، وهو كتاب يحوي أسرارًا عظيمة لا تظهر إلا بالتدبر والتمعن. من أبرز العلوم التي تساعد المسلم على فهم القرآن بشكل أعمق هو "علم المناسبات"، الذي يُعنى بدراسة العلاقات بين الآيات والسور، وكيفية ترتيبها وتناسقها لتُشكل رسالة إلهية متكاملة، تحمل في طياتها حكمة بالغة ودلالات متعددة.

إن علم المناسبات هو العلم الذي يبحث في الربط بين الآيات والسور القرآنية، مستعرضًا العلاقات المعنوية واللغوية التي تجمع بينها. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تلك الروابط الدقيقة بين الآيات والسور التي قد لا تظهر بوضوح عند القراءة السطحية للنصوص، إذ يُظهر هذا العلم كيف أن ترتيب الآيات والسور لم يكن عشوائيًا، بل تم وفق حكمة ربانية تهدف إلى تنظيم الخطاب الإلهي وتوجيهاته على أكمل وجه. يعتبر هذا العلم من أهم العلوم القرآنية التي تمكن المسلم من فهم القرآن الكريم بعمق وتفسيره وفقًا للسياق العام الذي يخدم الأهداف الربانية من التشريع والهداية.

---

١) البقاعي، إبراهيم بن عمر. (٢٠٠١). "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". دار الكتب العلمية.

٢) الشنقيطي، محمد الأمين. (١٩٩٧). "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". دار الفضيلة.

٣) السيوطي، جلال الدين. (٢٠١١). "الإتقان في علوم القرآن". دار الكتب العلمية.

٤) الطباطبائي، محمد حسين. (٢٠١٥). "الميزان في تفسير القرآن". دار إحياء التراث العربي.

٥) الجابري، محمد عابد. (٢٠٠٥). "نقد العقل العربي". مركز دراسات الوحدة العربية

٦) الرازي، فخر الدين. (١٩٩٩). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). دار إحياء التراث العربي.

٧) الشوكاني، محمد بن علي. (١٩٩٣). فتح القدير في علم التفسير. دار الفكر.

٨) البقاعي، عبد الرحمن بن محمد. (٢٠٠١). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الفكر.

٩) لطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٢). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار الكتب العلمية

تعريف علم المناسبات وأهميته

إن علم المناسبات هو العلم الذي يبحث في الربط بين الآيات والسور القرآنية ، مستعرضا العلاقات المعنوية واللغوية التي تجمع بينها. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تلك الروابط الدقيقة بين الآيات والسور التي قد لا تظهر بوضوح عند القراءة السطحية للنصوص، إذ يظهر هذا العلم كيف أن ترتيب الآيات والسور لم يكن عشوائيا ، بل تم وفق حكمة ربانية تهدف إلى تنظيم الخطاب الإلهي وتوجيهاته على أكمل وجه. يعتبر هذا العلم من أهم العلوم القرآنية التي تمكن المسلم من فهم القرآن الكريم بعمق وتفسيره وفقا للسياق العام الذي يخدم الأهداف الربانية من التشريع والهداية

نشأة علم المناسبات وتطوره

لقد اجتهد العلماء في دراسة هذا العلم، ومن أبرز هؤلاء العلماء الإمام البقاعي في كتابه "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، حيث تناول فيه دراسة ترتيب الآيات والسور في القرآن، مُستعرضًا كيف أن ترتيب هذه الآيات لم يكن عبثًا، بل كان وفق ترتيبٍ دقيقٍ ومعتمد على الحكمة الإلهية. كما أشار إلى أن هذا الترتيب يلعب دورًا كبيرًا في فهم المعاني القرآنية وكيفية تفاعل الآيات مع بعضها البعض.

وقد برز اهتمام العلماء بعلم المناسبات منذ القرون الأولى للإسلام، حيث نجد إشارات له في كتب التفسير عند الطبري، والزمخشري، والرازي، وغيرهم من العلماء الذين أشاروا إلى وجود ترابط بين الآيات والسور. وقد تطور هذا العلم عبر العصور حتى أصبح علما قائما بذاته ، له قواعده وأسه التي يعتمد عليها الباحثون في تفسيرهم للقرآن الكريم

---

١) الزركشي، بدر الدين. (٢٠٠٤). البرهان في علوم القرآن. دار الفكر.

٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٨). تفسير السعدي. مكتبة المعارف.

٣) القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٨). الجامع لأحكام القرآن. دار الفكر.

٤) الطنطاوي، محمد. (٢٠٠٩). الوسيط في تفسير القرآن الكريم. دار المعارف

أسس علم المناسبات

يقوم علم المناسبات على عدة أسس رئيسية، من أبرزها:

الترابط اللفظي والمعنوي : وهو البحث في التناسب بين الألفاظ والمعاني داخل السورة الواحدة أو بين السور المختلفة.

الوحدة الموضوعية : حيث يتم التركيز على الموضوعات الرئيسة في السورة وربطها بسياق السورة ككل.

التسلسل الزمني والوحي : دراسة ترتيب النزول وتأثير ذلك على الترتيب المصحفي للآيات والسور.

الروابط السياقية : تحليل السياق العام للآيات وما يربط بينها من مفاهيم وأفكار.

فوائد علم المناسبات

يحقق علم المناسبات فوائد عدة منها:

توضيح إعجاز القرآن : من خلال إبراز التناسق والتناغم بين الآيات والسور.

تيسير الفهم والتفسير : حيث يساعد على فهم المقاصد الإلهية بطريقة أعمق.

تعزيز التدبر والتأمل : مما يقود القارئ إلى تفاعل أعمق مع القرآن الكريم.

---

١) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، ٢٠١٢.

٢) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، مكتبة العصرية، ٢٠٠٩.

٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، ٢٠٠١.

٤) الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٠.

٥) البقاعي، عبد الله بن سعيد، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨.

المطلب الأول

مفهوم علم المناسبات في القران الكريم

علم المناسبات في القرآن الكريم هو علم يهتم بدراسة العلاقات والمناسبات بين الآيات والسور القرآنية، ويعكس ذلك الارتباط العميق بين أجزاء القرآن الكريم . هذا العلم يهدف إلى فهم كيف تتصل وتتكامل الآيات والسور، سواء من حيث الموضوعات أو الألفاظ أو المعاني، ويعمل على اكتشاف الروابط بين النصوص القرآنية التي قد تكون غير واضحة في القراءة السطحية.

تعريف علم المناسبات:

علم المناسبات هو العلم الذي يعنى بدراسة المناسبات بين الآيات والسور في القرآن الكريم، وكيفية ترتيبها بما يتلاءم مع الرسالة الإلهية التي تهدف إلى هداية البشر. يدرس هذا العلم الروابط المعنوية والبلاغية التي تجمع بين الآيات والسور في في سياقاتها المختلفة، ويهدف إلى بيان العلاقة بين الآيات المتشابهة، والمتناظرة، والمترابطة في الموضوع، سواء في السورة الواحدة أو بين السور المتتالية.

أهداف علم المناسبات:

إظهار الحكمة الربانية في ترتيب السور والآيات : يهتم علم المناسبات بالكشف عن الحكمة التي تكمن وراء ترتيب السور والآيات في القرآن الكريم. هذا الترتيب ليس عشوائياً، بل هو مدروس بعناية وفقاً لهدف إلهي من أجل إبلاغ الرسالة القرآنية للإنسان بشكل كامل وواضح.تحقيق التفسير الصحيح للآيات : يساعد علم المناسبات المفسرين على فهم معاني الآيات في سياقها ، حيث لا يمكن تفسير الآيات بشكل صحيح إلا إذا أخذنا في ا ا في الاعتبار العلاقة بينها وبين ما قبلها أو بعدها .

تعزيز تدبر القرآن الكريم : من خلال دراسة المناسبات بين الآيات والسور، يستطيع المسلم أن يتفهم القرآن الكريم بصورة أعمق ، مما يعزز تدبره للمعاني ويجعله يربط بين الآيات بشكل أكثر فاعلية .

توضيح التوازن البلاغي والموضوعي : يتعامل علم المناسبات مع كيفية انتقال الموضوعات داخل السور وكيفية تنقل الحديث بين الآيات، مع التركيز على البلاغة القرآنية التي تبرز في طريقة العرض والتنظيم .

---

١) البقاعي، إبراهيم بن عمر. (٢٠٠١). "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". دار الكتب العلمية.

٢) الشنقيطي، محمد الأمين. (١٩٩٧). "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". دار الفضيلة.

٣) السيوطي، جلال الدين. (٢٠١١). "الإتقان في علوم القرآن". دار الكتب العلمية.

٤) الطباطبائي، محمد حسين. (٢٠١٥). "الميزان في تفسير القرآن". دار إحياء التراث العربي.

٥) الجابري، محمد عابد. (٢٠٠٥). "نقد العقل العربي". مركز دراسات الوحدة العربية.

المطلب الثاني

أسس علم المناسبات

يعد علم المناسبات من العلوم القرآنية التي تساهم بشكل كبير في فهم وتفسير آيات القرآن الكريم هذا العلم يركز على فهم العلاقات المعنوية بين الآيات والسور، وكيفية تفاعل هذه الآيات مع بعضها البعض التكوين لتكوي دلالة أعمق وأوضح. إن دراسة هذه المناسبات بين الآيات والسور تفتح المجال لتفسير أعمق وأدق للنصوص القرآنية، مما يعزز قدرة المسلم على فهم مراد الله تعالى. وفي هذا المطلب، سنتناول الأسس التي يقوم عليها علم المناسبات، والتي تساهم في توجيه الباحثين والدارسين في فهم الروابط بين الآيات والسور وأهمية هذه العلاقات في تفسير معاني القرآن الكريم.

- **وحدة الموضوع القرآني:**

من أهم الأسس التي يعتمد عليها علم المناسبات هو مبدأ وحدة الموضوع القرآني . هذا المبدأ يعني أن القرآن الكريم لا يقدم موضوعات معزولة أو غير مترابطة، بل إن الآيات والسور ترتبط بعضها ببعض من خلال موضوعات مشتركة، وهذا الترابط يعكس التناغم والانسجام الذي يسود القرآن الكريم. على سبيل المثال، في سورة البقرة، الآيات من ٢٦١ إلى ٢٦٧ تتحدث عن الإنفاق في سبيل الله هذه الآيات تتناغم في الحديث عن مختلف جوانب الإنفاق، بدءاً من مثل الذي ينفق ماله في سبيل الله. حيث يقول الله تعالى : **((مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ في سبيل الله كَمَثَلِ حَبَّة أنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَة مَائَةُ حَبَّة))** (البقرة) : (٢٦١) أو الأذى، مؤكد مؤكدة على أن ثم تستكمل الآيات الحديث عن الإنفاق، وضرورة عدم إتباع الإنفاق بالمن أو ا الأجر عند الله سيكون عظيماً :

((الَذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبيل الله وَلَا يُتَبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًا وَلا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ . أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة) : (٢٦٢) إذن، يتضح من خلال هذه الآيات أن الموضوع الرئيس الذي يناقشه القرآن الكريم هو الإنفاق في سبيل الله ، والآيات تتحدث عنه بشكل مترابط، مما يعكس وحدة الموضوع القرآني .

---

١) الرازي، فخر الدين. (١٩٩٩). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). دار إحياء التراث العربي.

٢) الشوكاني، محمد بن علي. (١٩٩٣). فتح القدير في علم التفسير. دار الفكر.

٣) البقاعي، عبد الرحمن بن محمد. (٢٠٠١). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الفكر.

٤) الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٢). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار الكتب العلمية

- **التدرج في الموضوعات**

مبدأ التدرج في الموضوعات يعد من الأسس الأساسية في علم علم المناسبات الم . يقصد بهذا المبدأ أن الآيات في القرآن تتناول الموضوعات بشكل تدريجي، حيث يبدأ الحديث عن المبدأ الأساسي أولاً، ثم ينتقل إلى تفصيلات أكثر بعد ذلك. يساعد هذا التدرج على تمهيد ذهن القارئ لفهم أعمق وأشمل للموضوع. على سبيل المثال، في سورة النساء، الآيات من ٣٤ إلى ٣٥ تتناول موضوع حقوق الرجل والمرأة في الأسرة. تبدأ الآية ٣٤ بالحديث عن دور الرجل في الأسرة ورعايته لها **((الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قانتات حافظات لِلْغَيْب بما حفظ الله))** (النساء): (٣٤) ثم تتبع الآية ٣٥ لتتناول كيفية التعامل مع الخلافات الزوجية، داعية إلى الإصلاح بين الزوجين إذا حدثت شقاق: **((وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بينهماَ))** (النساء) : (٣٥) يتضح من خلال هذا التدرج أنه يبدأ أولاً بعرض الواجبات والحقوق الأساسية، ثم يتطور الموضوع ليشمل طريقة حل النزاعات بين الزوجين، مما يسهم في فهم المعنى القرآني بشكل متكامل .

- **الترابط بين الآيات والسور**

من الأسس التي يعتمد عليها علم المناسبات هو الترابط بين الآيات والسور هذا الترابط يعكس تنسيقاً بين بداية السورة ونهايتها، وبين السور المثالية. فالقرآن الكريم لا يقتصر على تناول موضوع واحد في السورة، بل يقوم بترتيب الآيات بطريقة تعزز من المفهوم العام للرسالة القرآنية على سبيل المثال، في سورة الفاتحة وسورة البقرة، نجد أن السورة الأولى تفتتح بالثناء على الله وتستدعي الهداية إلى الطريق المستقيم، ثم تتبعها السورة الثانية (البقرة) التي تتناول أحكاما وتشريعات دينية تبين كيفية السير على الطريق المستقيم، مما يعكس تكاملاً بين السورتين **((اهدنا الصراط المستقيم))** (الفاتحة) : (٦) **((الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبَ وَيُؤْمِنُونَ بما أنزل إليكَ وَمَا أنزل من قبلك وبالآخرة هُمْ يُوقِنُونَ))** (البقرة) : (٤)

---

٥) الزركشي، بدر الدين .(2004) .البرهان في علوم القرآن. دار الفكر.

٦) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر .(2008) .تفسير السعدي. مكتبة المعارف.

- **الانسجام البلاغي واللغوي**

علم المناسبات يعتمد أيضاً على الانسجام البلاغي واللغوي بين الآيات والسور، حيث يتم اختيار الألفاظ والتراكيب بشكل يساهم في تأكيد المعاني والمفاهيم الواردة في الآيات . تستخدم اللغة القرآنية أساليب بلاغية متعددة مثل التكرار، التوازن، والتمهيد، مما يعزز من قوة التأثير البلاغي للآيات على سبيل المثال، في سورة الرحمن، يتكرر في معظم آياتها قول الله تعالى **((فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ))** : (الرحمن)(١٣) هذا التكرار يتبع ذكر نعم الله المتعددة على عباده، وبحث الناس على التأمل في هذه النعم والاعتراف بها، نما مما يعزز من قيمة الشكر والتقدير الله .

- **تفسير القران بالقران**

مبدأ تفسير القرآن بالقرآن يعتبر أحد الأسس المهمة في علم المناسبات. يعتمد هذا المبدأ على أن بعض الآيات تفسر بعضها البعض، حيث يتم تفسير بعض الآيات من خلال آيات أخرى متشابهة في الموضوع أو المعنى. هذا الأسلوب يسهم في فهم القرآن بشكل شامل ومرتب، ويجنب تأويل النصوص القرآنية بمعزل عن سياقها الكلي

على سبيل المثال، في سورة آل عمران الآية ٧ تتحدث عن المتشابهات والمحكمات في القرآن ((هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ)) (آل عمران): (٧) هنا نجد أن المحكمات تبين المعاني الواضحة التي يستدل منها على حكم شرعي أو مبدأ عقيدي بينما المتشابهات تتطلب تفسيراً أوسع وفقا للسياق.

---

٧) القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٨). الجامع لأحكام القرآن. دار الفكر.

٨) الطنطاوي، محمد. (٢٠٠٩). الوسيط في تفسير القرآن الكريم. دار المعارف.

المطلب الثالث

المناسبة بين الآيات داخل السورة الواحدة

- **التسلسل الموضوعي في السورة:**

يعد التسلسل الموضوعي من أبرز أسباب المناسبة بين الآيات داخل السورة، حيث تتناغم الآيات بشكل موضوعي وتترابط من حيث الفكرة أو القصة التي ترويها. في بداية السورة، نجد عادة تمهيدًا أو عرضًا عامًا، ثم تتبعها آيات تفسر أو توضح هذا العرض بشكل أكثر تفصيلًا. هذا التسلسل يساعد على بناء فكرة السورة بشكل تدريجي ويسهم في فهم السياق العام للموضوع الذي تتناوله. على سبيل المثال، في سورة البقرة، تبدأ السورة بآيات تُبيّن صفات المؤمنين والكافرين، ثم تتبعها آيات تتناول حديثًا عن بني إسرائيل، ثم تُختتم آيات السورة بالتشريع حول الصيام. هذا التسلسل الموضوعي يبرز التفاعل بين الآيات داخل السورة ويُظهر كيف أن الصيام، باعتباره أحد أركان الإسلام، يدخل كوسيلة لتعزيز تقوى الله التي نوقشت في الآيات الأولى من السورة. سورة البقرة، الآية 183 **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))** هذه الآية تُكمل السياق الذي بدأ في السورة وتُعزز من مفهوم التقوى التي ذكرها القرآن الكريم سابقًا. فالصيام يأتي كوسيلة لتحقيق التقوى والطاعة لله سبحانه وتعالى

- **الربط بين الأوامر والنواهي:**

تُظهر الآيات داخل السورة ترابطًا كبيرًا بين الأوامر والنواهي، بحيث تكون الأوامر غالبًا مفسَّرة أو مقرونة بتوجيهات أو تحذيرات تُساعد على تطبيق تلك الأوامر بشكل صحيح. هذا الربط يعكس تكامل التشريع ويظهر أن الأوامر والنواهي ليسا منفصلين عن بعضهم البعض، بل هم جزء من بناء تشريعي واحد يسعى لتحقيق العدل والطهارة في المجتمع. في سورة النساء، نجد أن الحديث عن الميراث في بداية السورة يتبعه الحديث عن العدل في المعاملات، مما يُظهر الربط بين الأمر بتوزيع الميراث بشكل عادل والنهي عن الظلم في المعاملات. سورة النساء، الآية 29 **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِكُم رَحِيمًا))** تأتي هذه الآية لتكمل مفهوم العدل الذي يجب أن يسود في المجتمع المسلم، فتُظهر أهمية احترام حقوق الآخرين في توزيع المال وعدم الاعتداء على النفس أو المال بطرق غير شرعية.

---

١) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، ٢٠١٢.

٢) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، مكتبة العصرية، ٢٠٠٩.

- **الربط بين القصص القرآني:**

تُعتبر القصص القرآني من الأدوات الهامة التي يتناولها القرآن الكريم لتعزيز المفاهيم الدينية والأخلاقية. تتمثل المناسبة بين الآيات في الربط بين الأحداث القرآنية التي وقعت في الماضي وبين الواقع المعاصر للمسلمين، بحيث نجد أن القرآن يعزز مفاهيم مثل الصبر، الثبات، والتوكل على الله، مما يجعل النص القرآني ذو تأثير دائم في حياة المسلمين. في سورة آل عمران، نجد أن الحديث عن غزوة أحد يأتي بعد الحديث عن غزوة بدر. وبينما تعكس غزوة بدر مفهوم النصر، تأتي غزوة أحد لتعلم المسلمين الصبر والتواضع في مواجهة الهزيمة .سورة آل عمران، الآية ١٣٩**((وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ))**هذه الآية تأتي لتحارب التخاذل وتشجع المؤمنين على الثبات في مواجهة الصعاب وهو ربط يعزز من مفهوم الصبر كأحد العوامل الهامة في تحقيق النصر النهائي .

- **الهدف من الترابط بين الآيات:**

الهدف من الترابط بين الآيات داخل السورة هو تحصيل الفهم الشامل للموضوعات التي تتناولها السورة ، حيث تكون السورة متكاملة لا تجزا ، فكل آية تكمل وتدعم الآية التي قبلها وبعدها مما يعزز من مفهوم الرسالة القرآنية . من خلال تدبر الآيات، يتضح أن السورة لا تقتصر على فكرة واحدة فحسب، بل هي عرض متعدد الجوانب لنفس الموضوع. في سورة الفاتحة ، نجد أن الآيات التي تكرر دعوات التضرع الله سبحانه وتعالى، مثل طلب الهداية والرحمة، تشكل تكراراً ذا هدف، وهو تعليم المؤمنين كيفية التواصل مع الله بشكل مستمر ودائم . سورة الفاتحة، الآية ٦-٧ **((اهدنا الصراط المستقيم * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ))** الآيات التي تطلب الهداية تبين حاجة الإنسان المستمرة الله في كل جوانب حياته ، وتظهر ارتباط السورة بطلب الهداية في جميع شؤون الحياة .

- **التكرار في الآيات:**

التكرار في القرآن الكريم ليس مجرد تكرار لفظي، بل هو أسلوب بلاغي له هدف عميق في ترسيخ المفاهيم . بعض الآيات تتكرر داخل السورة الواحدة لتأكيد المعاني ولتسليط الضوء على أهمية موضوع معين . هذا التكرار له دور كبير في زيادة التأثير على القارئ والسامع ، ويُساهم في ترسيخ المفاهيم بشكل أعمق في النفس. في سورة البقرة، نجد تكرار الحديث عن الصيام في أكثر من موضع مما يعكس أهمية هذا الركن في الإسلام وتساهم الآيات المتكررة في ترسيخ المعنى.

---

٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، ٢٠٠١

سورة البقرة، الآية ١٨٥ **((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فليصمه))** الحديث عن الصيام يتكرر هنا لتأكيد أهميته كوسيلة لتقوى الله وتحقيق الطهارة الروحية والجسدية. في الختام، يظهر البحث في المناسبة بين الآيات داخل السورة الواحدة عظمة التنسيق القرآني الذي يتجسد في بناء السور بشكل متكامل، حيث تكون كل آية بمثابة حلقة متصلة في سلسلة طويلة من المعاني التي تهدف إلى إرساء القيم التربوية والدينية في نفوس المسلمين. إن فهم هذه المناسبات يعزز من قدرة القارئ على استنباط المعاني الدقيقة التي قد تكون مخفية إذا ما قرئت الآيات بشكل معزول ، إن القرآن الكريم ليس مجرد كتاب يقرأ، بل هو مصدر هداية وتوجيه يطلب من المسلم التدبر والتفكر في كل كلمة وآية لتكون حياتهم مليئة بالمعرفة الإلهية التي تسهم في تطوير فهمهم للعالم من حولهم . إن المناسبة بين الآيات لا تقتصر فقط على الربط الظاهري بين الكلمات أو الأفكار، بل تمتد لتشمل ترابطا عميقا في القيم والمفاهيم التي تترسخ في قلب القارئ . من خلال دراسة هذه المناسبات، يتضح كيف أن الآيات تنظم بعناية لإيصال فكرة واضحة تسهم في تحقيق الغاية الأساسية من القرآن الكريم، وهي هداية البشر إلى الطريق المستقيم. كذلك، تظهر هذه الدراسة كيف أن القرآن يقدم للإنسان الأدوات اللازمة لفهم شؤون الحياة وتعاملاته اليومية، من خلال ربط الماضي بالحاضر، وبتوجيهات عملية تساعد في تكوين مجتمع قائم على العدل، الرحمة، والتقوى. وهذا التناسق بين الآيات داخل السورة يعزز من قدرة المسلم على تطبيق تعاليم القرآن في حياته الشخصية والاجتماعية، مما يجعله قادراً على العيش في توافق مع مبادئ دينه . في النهاية، إن علم المناسبات هو باب من أبواب التدبر العميق للقرآن الكريم، يفتح أمام المسلم آفاقا واسعة لفهم القرآن بعمق ووعي، ويساعده على تطبيق تعاليمه في مختلف مجالات حياته .

---

4) الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٠.

5) البقاعي، عبد الله بن سعيد، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨

المبحث الثاني

أمثلة تطبيقية على علم المناسبات

- **مناسبة الآيات المتعلقة بالصيام في سورة البقرة:**

سورة البقرة هي نموذج حي لتطبيق علم المناسبات، حيث يظهر الربط بين الآيات بشكل متسلسل يعكس تجانس الرسالة القرآنية . في هذه السورة ، تبدأ الآيات بحديث عن الإيمان وتقوى الله، ثم تأتي الآية ١٨٣ لتذكر فرض كر فرض الصيام. هذا الربط بين التوحيد والتقوى من جهة، وفرض الصيام من جهة أخرى، يظهر بشكل جلي الهدف الإلهي من هذا الفرض : أن يكون الصيام وسيلة لتعزيز التقوى والقدرة على التحكم في النفس . سورة البقرة، الآية ١٨٣ **((أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))** هذه الآية تأتي لتكمل ما ورد قبلها من آيات تناولت صفة المؤمنين وواجباتهم تجاه الله تعالى . ما يظهر هنا هو أن فرض الصيام ليس مجرد ركن عبادي، بل هو أداة تساهم في تهذيب النفس ورفع درجات التقوي ، مما يجعل المناسبة بين الآيات تتضح أكثر. إن ارتباط الصيام بالتقوى هو أحد أبرز الأمثلة التي تظهر أهمية فهم السياق العام للآيات .

- **المناسبة بين آيات الميراث في سورة النساء :**

سورة النساء من السور التي تتضح فيها مناسبة الآيات بشكل ملحوظ ، لا سيما في آيات الميراث التي تتضمن قسمة الحقوق بشكل دقيق وعادل. تأتي هذه الآيات في سياق الحديث عن العدالة الاجتماعية والحقوق الفردية، حيث تتكامل الآيات التي تتحدث عن الميراث مع الآيات التي تؤكد على ضرورة عدم الظلم والعدالة في توزيع الحقوق. سورة النساء، الآية ٢٩ : **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بالباطل وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُم رَحِيمًا))** الآية تظهر الربط الوثيق بين العدالة في توزيع الميراث وبين التحذير من أكل أموال الناس بالباطل. هذا الترابط بين الأوامر والنواهي يعكس توازنا دقيقا في قانون الإسلام الاجتماعي مما يبرز تطبيقات العدالة الإلهية في كافة المجالات الحياتية .

---

١) القرآن الكريم: جميع الآيات التي تم ذكرها في هذا البحث تم اقتباسها من القرآن الكريم

٢) التفسير الكبير - فخر الدين الرازي: الرازي، فخر الدين. "التفسير الكبير." دار الفكر، ١٩٩٠.

٣) في ظلال القرآن - سيد قطب: قطب، سيد. "في ظلال القرآن." دار الشروق، ١٩٦٧.

- **مناسبة قصص الأنبياء في سورة آل عمران:**

القصص القرآني في سورة آل عمران يعكس تطبيقاً آخر لعلاقة الآيات ببعضها البعض، حيث نجد أن القرآن الكريم يربط بين أحداث تاريخية هامة، مثل غزوة بدر وغزوة أحد. هذه المقارنة بين الغزوتين تحمل دروساً عديدة في الصبر والثبات والاعتماد على الله ، ويظهر أن المناسبة بين الآيات المتعلقة بهاتين الغزوتين تهدف إلى تعليم المؤمنين الثبات في المواقف الصعبة . سورة آل عمران ، الآية ١٣٩ : **((وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ))** هذه الآية تأتي بعد الحديث عن غزوة أحد لتؤكد على ضرورة الصبر والاستمرار في القتال في سبيل الله ، مظهرة أن النصر لا يتوقف على النتائج الظاهرة بل على الإيمان والصبر. ويعد هذا نوعا من الترابط بين الدروس المستفادة من التاريخ الإسلامي، مما يزيد من قوة التأثير القرآني على المؤمنين .

- **مناسبة الآيات المتعلقة بالتوبة في سورة التوبة:**

سورة التوبة تقدم مثالاً آخر على كيفية تطبيق علم المناسبات، حيث يعرض القرآن الكريم التوبة باعتبارها طريقا للعودة إلى الله بعد ارتكاب الأخطاء والذنوب. في هذه السورة ، نجد أن الآيات التي تتعلق بالتوبة تؤكد على شروطها وآثارها على المؤمنين، مما يعكس أهمية العودة إلى الله تعالى مع الإيمان بأن التوبة تقود إلى الرحمة والمغفرة. سورة التوبة، الآية ١٠٤ **((الم يعلموا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِه ويَأْخُذُ الصَّدَقَات وأَنَّ اللهَ . اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))** الآية السابقة تأتي في سياق الحديث عن التوبة، وتدعو المؤمنين إلى العودة إلى الله تعالى من خلال الاعتراف بالذنب والتوبة النصوح. هذه المناسبة تبرز الرحمة الإلهية التي تفتح أبواب التوبة الجميع المسلمين دون استثناء .

- **مناسبة الآيات المتعلقة بالعدالة الاجتماعية في سورة الأنعام:**

سورة الأنعام تظهر بشكل واضح تطبيق علم المناسبات من خلال الآيات التي تتعلق بالعدالة الاجتماعية. القرآن الكريم يربط بين مبدأ العدالة في توزيع الحقوق وبين التعامل مع الآخرين وفقا لقيم الإسلام العليا . حيث يتم التأكيد على ضرورة تحقيق العدالة في جميع جوانب الحياة، سواء في الحقوق المالية أو الحقوق الاجتماعية. سورة الأنعام، الآية ١٥٢ : **((وأن اقتسموا في مَا بَيْنَكُم بِالْحَقّ وَأَنِّي فَجَرْتُ فَجْرِي لِكُلّ شَيْءٍ))** الآية تظهر ضرورة التحلي بالعدالة في المعاملات، حيث تبرز العلاقة بين الحق والعدل في كافة المعاملات الإنسانية، مؤكدة على أن الإسلام يحرص على تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات.

---

٤) الموافقات في أصول الشريعة -الشاطبي: الشاطبي، أبو إسحاق" .الموافقات في أصول الشريعة ".دار الكتب العلمية، .1997

٥) فتح القدير -الشوكاني: الشوكاني، محمد بن علي" .فتح القدير ".دار الكتب العلمية، .1994

٦) التحرير والتنوير -ابن عاشور: ابن عاشور، محمد الطاهر" .التحرير والتنوير ".دار سحنون، .1997

المطلب الأول

العلاقة بين بداية السورة ونهايتها

إن القرآن الكريم ليس مجرد مجموعة من الآيات المتفرقة، بل هو كتاب محكم ذو تنظيم وترتيب دقيق له دلالاته العميقة. وقد أظهرت الدراسات القرآنية أن هناك علاقة وثيقة بين بداية السورة ونهايتها ، حيث يتم التنسيق بينهما بحيث تكون السورة وحدة متكاملة . هذه العلاقة بين البداية والنهاية تعد من أبرز أوجه البلاغة القرآنية، حيث تتداخل الأفكار وتتسلسل المواضيع من خلال بداية السورة إلى نهايتها، وتعتبر هذه العلاقة جزءاً من فنون التنسيق والتأليف التي تكشف عن المقاصد العميقة للخطاب الإلهي .

- **بداية السورة : المدخل إلى المعاني العميقة**

عادة ما تبدأ السور القرآنية بمقدمة أو تمهيد يتضمن موضوعاً عاماً يفتتح السورة ويهيئ السامع أو القارئ للتفاعل مع مضمون السورة بداية السورة تساهم في توجيه القارئ لفهم الإطار العام الذي سيدور حوله الحديث. قد تتضمن البداية دعاء الله ، أو تـ دعاء لله ، أو تعريفاً بسيطاً عن عن حالة المؤمنين والكافرين، أو طرحاً الموضوع تشريعي أو عقائدي رئيسي. على سبيل المثال، في سورة الفاتحة ، نجد بداية السورة تركز على التوحيد والثناء على الله سبحانه وتعالى مما يعزز من استقبال القارئ الرسالة السورة الأساسية التي تركز على الهداية والدعاء إلى الصراط المستقيم : سورة الفاتحة ، الآية ١ : **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** هذه الآية تفتتح السورة بالثناء على الله ، وهي بداية تبين أهمية التوحيد والدعاء، وتعتبر مقدمة تفتح الطريق لفهم أعمق للمعاني التي ستتبع

- **نهاية السورة : تلخيص وتأكيد المعنى**

تأتي نهاية السورة بمثابة تلخيص لما ورد في متن السورة ، حيث يُعاد التأكيد على المعاني الأساسية التي تم طرحها ا في في البداية، أو يتم تسليط الضوء على المفاهيم الجوهرية التي تبرز من خلال آيات السورة. في بعض الأحيان، تتكرر بعض الألفاظ أو المعاني التي ظهرت في بداية السورة لكي تنغرس في ذهن القارئ وتؤكد على الرسالة الأساسية التي أريد إيصالها على سبيل المثال، في سورة الإخلاص، نجد أن السورة تبدأ بذكر مفهوم التوحيد بشكل عام، ثم تتكرر نفس الفكرة في ختام السورة بشكل قوي وواضح ، مما يؤكد معنى التوحيد في الإسلام : سورة الإخلاص، الآية ٤ : **(الله الصمد)** هذه الآية في النهاية تؤكد على توحيد الله تعالى وتختتم السورة بهذا المعنى الجوهري .

---

١) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، ٢٠١٢.

٢) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، مكتبة العصرية، ٢٠٠٩.

- **التنسيق البلاغي بين البداية والنهاية**

إن البلاغة القرآنية تظهر بوضوح في التنسيق بين بداية السورة ونهايتها ، حيث يكون هناك توازن بين عرض الموضوعات في بداية السورة وتوجيه القارئ إلى التركيز على النقاط الأساسية التي سيتم تناولها في وسط السورة. هذه الطريقة البلاغية تعكس فصاحة القرآن وتنظيمه الفائق مثال آخر على هذا التنسيق يوجد في سورة الإسراء، حيث تبدأ السورة بالحديث عن التوحيد والتسبيحلله ، ثم تنتهي بتوجيهات وعبارات تشجع على العبادة والطاعة ، مما يعكس العلاقة الواضحة بين بداية السورة ونهايتها في تعزيز مفهوم الإيمان والطاعة الله. سورة الإسراء، الآية (١): **((سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى))** سورة الإسراء، الآية (١١١) : **((وقل الحمد لله الذي لم يَتَّخِذْ ولدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكَ في الملك وَلَمْ يَكُن لَّهُ ولي من الذل وكبره تكبيرا))** إن العلاقة بين بداية السورة ونهايتها في القرآن الكريم تعتبر من العناصر البالغة الأهمية في تحقيق التناسق والتنظيم البلاغي الذي يمتاز به الكتاب المقدس. فالبداية ليست مجرد مدخل أو أو مقدمة عابرة، بل هي عنصر حيوي يحدد سباق السورة ويؤسس للأفكار الرئيسية التي ستطرح في الآيات التالية . بينما تأتي النهاية لتكمل وتدعم تلك المعاني، مؤكدة على الرسالة التي تهدف السورة إلى إيصالها . هذه العلاقة بين البداية والنهاية تعكس التنسيق الإلهي المتقن الذي لا يمكن أن يكون عشوائيا، بل هو تنظيم محكم يعكس حكمة الله سبحانه وتعالى في وضع كل آية في مكانها المحدد. على سبيل المثال، نجد أن السورة تبدأ غالباً بآية تمهد للموضوع الرئيسي، وقد تكون مقدمة تحفيزية أو توجيهية، بينما تنتهي السورة عادة بآية تلخص المعاني وتؤكد على المفاهيم التي تم تناولها . هذا التنسيق بين البداية والنهاية يمكن أن يكون بمثابة دعوة للقارئ للتأمل في الأبعاد العميقة للموضوعات التي تم تناولها ، مما يجعل القرآن ليس مجرد كتاب للقراءة بل هو دعوة حية للتدبر والفهم العميق . وفي كثير من الحالات، تكون النهاية بمثابة تجسيد عملي للرسالة التي بدأت السورة في طرحها، ما يسهم في تعزيز الاتصال الروحي والعقلي مع معاني القرآن. ومن هنا، فإن فهم العلاقة بين بداية السورة ونهايتها يتطلب قدرة على التدبر في معاني النصوص القرآنية والتركيز على السياق الذي تتم فيه تلك العلاقة. وبالتالي، فإن من يدرس هذه العلاقة يمكن أن يستفيد من رؤية شاملة وعميقة للموضوعات القرآنية، مما يعزز الفهم ويجعل القرآن الكريم أكثر تأثيراً في حياة المسلمين. هذا الفهم الدقيق لا يساعد فقط في تحسين التفسير القرآني، بل أيضا يساهم في رفع الوعي الديني والفكري في المجتمع الإسلامي بشكل عام.

---

٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، ٢٠٠١.

٤) الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٠.

٥) البقاعي، عبد الله بن سعيد، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٢.

المطلب الثاني

المناسبة بين السور المتتالية

تتميز السور المتتالية في القرآن الكريم بأن هناك علاقة وثيقة فيما بينها ، حيث لا تأتي السور في القرآن بشكل متسلسل عشوائياً ، بل يتم ترتيبها بحيث تكون هناك روابط معنوية واضحة بين موضوعات السور . فكل سورة تتابع السورة التي قة التي قبلها على نحو يخدم الرسالة القرآنية بشكل عام ويبين جزئيات الموضوع الواحد من زوايا متعددة . هذه العلاقة بين السور المتتالية يمكن أن تكون على شكل تكامل في المعاني أو تعليق بين فكرة وأخرى، مما يساهم في تلاحم النسيج القرآني بشكل متسلسل يزداد عمقا في فهم الرسالة الإلهية.

- **مثال على المناسبة بين السور المتتالية : سورة الفاتحة وسورة البقرة**

من أبرز الأمثلة على العلاقة بين السور المتتالية هو التنسيق بين سورة الفاتحة وسورة البقرة. تبدأ سورة الفاتحة ، التي تعد من السور القصيرة ذات المعاني العميقة، بتوجيه الإنسان إلى ضرورة التوجه إلى الله بالدعاء والطلب ، حيث تفتتح السورة بالثناء على الله سبحانه وتعالى وطلب الهداية

سورة الفاتحة ، الآية ١ : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وفي نهاية السورة، يركز المسلمون على طلب الهداية من الله إلى الصراط المستقيم. هذا الدعاء يتناغم بشكل رائع مع ما تحتويه سورة البقرة التي تبدأ مباشرة من حيث انتهت سورة الفاتحة حيث تقدم تفصيلاً أكبر حول الصفات التي يجب أن يتحلى بها المؤمنون، وتوجههم إلى ضرورة الاتباع الكامل للهداية التي تطلبها الفاتحة :

سورة البقرة، الآية ٢ : (ذلك الكتابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)

تجد أن سورة الفاتحة ، بافتتاحها بدعاء الهداية، تجد الجواب في سورة البقرة التي تؤكد على أن الكتاب (القرآن) هو هداية للمؤمنين. ومن هنا يظهر التناغم بين السورتين، حيث تنقل سورة الفاتحة التوجه إلى الله، بينما تقدم سورة البقرة سبل الهداية التي يجب على المؤمن اتباعها .

---

١) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، 2012.

٢) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، مكتبة العصرية، 2009.

٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، 2001

- **المناسبة بين السور في الموضوعات التشريعية:**

عند النظر إلى السور المتتالية التي تتحدث عن موضوعات التشريع ، نجد أن هناك تناغما دقيقا بين السور بحيث تشكل الموضوعات المتتابعة تطوراً منطقيا للمفاهيم التي تعرض على سبيل المثال، إذا نظرنا إلى سورة النساء وسورة المائدة، نجد أنهما تتناولان نفس الموضوع من زوايا متعددة :

سورة النساء تتناول الحقوق الخاصة بالأفراد من ورث وحقوق مالية ، في إطار من العدل والمساواة وفي سورة المائدة، يستمر هذا التوجيه للعدل ولكن مع تفصيل إضافي في مواضيع مثل الشهادة والحقوق المتعلقة بالعقوبات. الارتباط بين السورتين هنا يتمثل في أن سورة النساء تعطي الأرضية التشريعية الأساسية للحقوق والواجبات، بينما سورة المائدة تقدم تشريعات مكملة تساعد في تطبيق هذه المبادئ في الحياة العملية .

- **العلاقة بين السور المتعلقة بالقصص القرآني:**

العلاقة بين السور المتتالية تبرز بوضوح في القصص القرآني الذي يتنقل بين السور ليربط بين الأحداث الماضية والحالية. على سبيل المثال، في سورتي آل عمران والمائدة، نجد أن القرآن الكريم يعرض لنا قصصاً تركز على نفس الموضوع، مثل الحديث عن بني إسرائيل والنبي عيسى عليه السلام، مما يعطي القارئ إشارة إلى أهمية التفاعل مع تلك القصص وفهم العبرة منها :

سورة آل عمران ، الآية ٥٢ : **(فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي)**
سورة المائدة، الآية ١١٠ : **(يَوْمَ يَقُولُ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ)**

القصص هنا يعرض تفاعل المؤمنين مع رسالات الأنبياء، ويوجه الأمة الإسلامية إلى التوحيد واتباع الله وكتبه. في الختام، نجد أن المناسبة بين السور المتتالية تعد من أبرز الجوانب البلاغية في القرآن الكريم، التي تبرز عظمة هذا الكتاب وجمال ترتيبه. إن التنسيق بين السور لا يعكس فقط انسجاما لغوياً، بل يشير إلى حكمة إلهية عظيمة تتجاوز الأبعاد المعنوية ليرتبط القرآن بشدة بالواقع الذي نعيشه . إن تدبر هذه المناسبة يعزز الفهم العميق للرسالة القرآنية، ويعطي القارئ قدرة أكبر على استخلاص العبر والدروس من القرآن الكريم. كما أن المناسبة بين السور تظهر العلاقة بين الموضوعات المختلفة التي يعالجها القرآن ، من تشريع ، وعقيدة، وأخلاق، وغيرها. وهذا يساهم في تنسيق وتأصيل الأفكار داخل ذهن القارئ ، مما يعزز استيعاب الرسالة القرآنية بشكل كامل. ولذلك، يعتبر فهم هذه المناسبات أمرا أساسيا في تفسير القرآن الكريم وتحقيق التدبر فيه ، مما يساعد المسلم على الاستفادة القصوى من هذا الكتاب العظيم .

---

٤) الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، 1990.

٥) البقاعي، عبد الله بن سعيد، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب العربي، 1987

المطلب الثالث

المناسبة بين الآيات داخل السورة الواحدة

- **التسلسل الموضوعي داخل السورة :**

بعد التسلسل الموضوعي بين الآيات من أبرز عوامل المناسبة داخل السورة الواحدة. حيث يبدأ القرآن الكريم في بعض السور بمقدمة تمهيدية تتناول مفهوماً عاماً ، ثم ينتقل تدريجياً إلى تناول جزئيات هذا الموضوع، ليعرض في النهاية نتائج أو توجيهات عملية تتناسب مع الخطاب القرآني الشامل . هذا التدرج يسهم في بناء سياق مترابط بين الآيات، ويؤكد على أهمية كل جزئية في تكامل الرسالة القرآنية.

مثال : سورة البقرة آية ١٨٣[1]**((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))** تعتبر هذه الآية جزءاً من سلسلة آيات في سورة البقرة تناولت تشريعات متعلقة بالعبادات والمعاملات مما يبرز الصلة الوثيقة بين مفهوم التقوى الذي يتمثل في صيام رمضان وأهمية هذه العبادة في تطهير النفس. وتتابع السورة بعرض تفاصيل هذه العبادة، مثل التوجيهات المتعلقة بالسحور والفطر، لتعزز من قيمة الصيام في حياة المؤمنين

- **الربط بين الأوامر والنواهي :**

تتسم بعض السور القرآنية بتنسيق متقن بين الأوامر والنواهي، بحيث تأتي الآيات التي تحتوي على الأوامر الشرعية متتابعة مع الآيات التي تحتوي على النواهي، ليكتمل المفهوم التربوي والتشريعي. وعادة ما يربط هذا التوجيه بالحث على التزام المؤمن بالأوامر والابتعاد عن النواهي لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع.

مثال : سورة النساء ، آية ٢٩ **((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بالباطل ولا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُم رَحِيمًا))** الآية التي نهت عن أكل الأموال بالباطل، جاءت لتكمل السياق الذي تناول حقوق الناس وأهمية العدل في معاملة الآخرين. في سياق هذه الآية، تأتي باقي الآيات لتؤكد على ضرورة العدل والمساواة بين المسلمين في المعاملات اليومية. داخل معا ٣ الربط الرب بين القصص القرآني : يعتبر الربط بين القصص القرآني من أبرز أساليب التناسب . السورة تأتي تأتي : بعض القصص القرآني في سياق معين معين لـ لتوضيح درس أو مفهوم معين يتناسب مع السياق العام للسورة. هذه القصص ليست مجرد سرد تاريخي للأحداث، بل تحمل بين طياتها دروسا حياتية وتوجيهات إلهية يتعين على المؤمنين أن يتأملوا فيها

---

١) القرآن الكريم: جميع الآيات التي تم ذكرها في هذا البحث تم اقتباسها من القرآن الكريم.

التكامل بين الألفاظ والمعاني :

من الخصائص الفريدة التي تبرز في القرآن الكريم هو التكامل بين الألفاظ والمعاني، حيث يعتمد على اختيار الألفاظ التي تتناسب مع السياق المعنوي ، مما يعزز من البلاغة القرآنية ويظهر جمال التنسيق بين الآيات.

مثال : سورة الرحمن ، آية ١٣ **((فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ))**

تكرار هذه الآية في سياق السورة يأتي لتأكيد النعم التي أنعم الله بها على البشر، ويبرز أسلوب التكرار هنا كأداة بلاغية لترسيخ المعنى في النفس البشرية. في الختام، يظهر دراسة مناسبة الآيات داخل السورة الواحدة أن القرآن الكريم ليس مجرد مجموعة من الآيات المفرقة ، بل هو كتاب متكامل، يتجلى فيه التناسق والتناغم بين كل جزء وآخر. إن هذا الترابط بين الآيات يعزز من الفهم الشامل للرسالة الإلهية التي يحويها القرآن الكريم ، ويظهر بوضوح الحكمة العميقة وراء الترتيب القرآني. إن دراسة المناسبات بين الآيات تساعد على فهم المعاني الدقيقة التي قد يغفل عنها القارئ العابر إذا قرأ الآيات بشكل منفصل، وبدلاً من ذلك، تعطي هذه المناسبات لمسة معبرة توضح العلاقة الدقيقة بين المواقف والموضوعات القرآنية.

---

٢) التفسير الكبير -فخر الدين الرازي: الرازي، فخر الدين" .التفسير الكبير ".دار الفكر، 1990

٣) في ظلال القرآن -سيد قطب: قطب، سيد" .في ظلال القرآن ".دار الشروق، ..1967

٤) الموافقات في أصول الشريعة - الشاطبي: الشاطبي، أبو إسحاق. "الموافقات في أصول الشريعة." دار الكتب العلمية، ١٩٩٧

٥) فتح القدير - الشوكاني: الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير." دار الكتب العلمية، ١٩٩٣

٦) لتحرير والتنوير - ابن عاشور: ابن عاشور، محمد الطاهر. "التحرير والتنوير." دار سحنون، ٢٠٠٠

المبحث الثالث

اراء العلماء والمفسرين في علم المناسبات

الآراء العلمية في علم المناسبات:

- **الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) :** يعتبر الإمام الشافعي من أوائل العلماء الذين كان لهم تأثير كبير في تطوير علم المقاصد القرآني، وقد كان له تأثير غير مباشر على نشأة علم المناسبات. ففي مؤلفاته التي تتناول الشريعة ، كان الشافعي يركز على الحكمة الكامنة وراء التشريعات الإلهية وترتيب السور والآيات. يعتقد الشافعي أن القرآن الكريم أنزل وفق نظام إلهي يعكس الحكمة البالغة، وأن الآيات التي تتناغم مع بعضها تمثل رسالة متكاملة . إذ كان يرى أن آيات القرآن تتوافق وتناغم بحيث تشكل معانيها وترتيبها جزءاً من الحكمة الإلهية .
- **الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) :** برغم أن الإمام البخاري لم يخص علم المناسبات بدراسة منفصلة، إلا أن منهجية عمله في جمع الحديث كانت تعتمد على هذا الفهم الدقيق لعلاقة النصوص القرآنية. فالبخاري كان يولي اهتماما بالغا بالعلاقة بين الأحاديث والآيات، وينظر إلى التناسق بين نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي. وفي كتابه "صحيح البخاري" ، يتم التأكيد على أن كل حديث يتم تضمينه له مناسبة دقيقة مع الآيات ، مما يعكس كيفية تعامل البخاري مع آيات القرآن الكريم في تفسير وتوجيه الأحاديث النبوية.
- **الإمام القرطبي (ت ٦٧١هـ) :** من العلماء البارزين في مجال تفسير القرآن الكريم ، كان الإمام القرطبي من أبرز من اهتموا بعلم المناسبات، وخصوص وخصوصاً في تفسيره الجامع ! الجامع لأحكام القرآن" . وقد قدم القرطبي تحليلاً عميقا للعلاقة بين الآيات داخل السورة الواحدة وبين السور المتتالية ، حيث أشار إلى أن القرآن الكريم ليس مجموعة متفرقة من الآيات، بل هو كتاب مترابط يسعى دائما لتحقيق مقصد واحد. ويظهر ذلك في تفسيره حيث يربط بين الآيات وما قبلها وما بعدها، ويشدد على أن كل آية تؤدي إلى فهم أعمق للآية التالية

---

١) القرآن الكريم: جميع الآيات التي تم ذكرها في هذا البحث تم اقتباسها من القرآن الكريم.

٢) صحيح البخاري: البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري." دار الفكر، ٢٠٠٥.

٣) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن." دار الكتب المصرية، ٢٠٠٩.

٤) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، إسماعيل" .تفسير القرآن العظيم ".دار المعرفة، 2010

٥) البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين" .البرهان في علوم القرآن ".مكتبة العصرية، 2009

- **الإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) :** يعد الإمام الطبري من أقدم وأشهر مفسري القرآن الكريم، وله مكانة بارزة في تاريخ التفسير. في تفسيره جامع البيان في تفسير القرآن ، كان الطبري حريصاً على ربط الآيات والسور ببعضها البعض في تفسيرات دقيقة تتناول سياقات النصوص. وهو يعتبر من المفسرين الذين لم يقتصروا فقط على النظر إلى المعنى الظاهر للآيات، بل امتد اهتمامه إلى دراسة السياق الذي وردت فيه الآية والعلاقات بينها وبين الآيات الأخرى. ويظهر من تفسيره أن الطبري كان يولي أهمية كبيرة لفهم المناسبات بين الآيات التي تعرض في السورة نفسها ، حيث كان يرى أن كل آية تكمل الأخرى، وأنها تتناغم معاً لتعطي المعنى الصحيح الذي يراد من الآية في السياق العام. ولذلك، كان يحرص على إبراز هذه الروابط بين الآيات والسور ليضمن أن التفسير الذي يقدمه يوافق السياق القرآني ويتماشى مع الحكمة الإلهية في ترتيب الآيات
- **الإمام الرازي (ت ٦٠٦ هـ) :** يعتبر الإمام فخر الدين الرازي من أعظم مفسري القرآن في التاريخ الإسلامي، وقد تناول علم المناسبات بشكل موسع في تفسيره التفسير الكبير . في هذا الكتاب ، قدم الرازي العديد من الدراسات التي تبرز العلاقة بين الآيات داخل السورة الواحدة، وبين السور المختلفة، مع التركيز على تفصيلات دقيقة تبرز كيف أن الآيات تتناغم مع بعضها البعض. كان الرازي من أ ازي من وائل العلماء الذين طوروا فكرة أن القرآن لا يقتصر فقط على المعاني الظاهرة للآيات، بل يشمل أيضا العلاقات التي تنشأ بينها . في تفسيره ناقش الرازي كيف أن بعض الآيات تأتي لشرح ما قبلها ، أو لتكملة المعنى الذي يبدأ في آية سابقة، مما يدل على التنسيق المبدع بين النصوص القرآنية. وقد اعتبر أن هذا التنسيق بين الآيات هو جزء من إعجاز القرآن الذي لا يتوقف عند مجرد التعبير اللغوي، بل يمتد ليشمل البعد البلاغي والفكري
- **الإمام الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) :** بعد الإمام الشاطبي من العلماء الذين أسسوا المفهوم المقاصد في الشريعة الإسلامية ، وقد تطرق إلى علم المناسبات في كتابه الشهير "الموافقات". في هذا الكتاب، أوضح الشاطبي أن السور القرآنية تم ترتيبها بناء على مقاصد إلهية ، وأن الآيات داخل السورة تتناغم فيما بينها لتخدم هذه المقاصد. كان الشاطبي يرى أن كل آية من آيات القرآن تحتوي على مقصد خاص، وأن ترتب ترتيب الآيات والسور يخدم هذا الهدف الإلهي. وعليه، فإن المناسبة بين الآيات داخل السورة تكون ذات طابع بلاغي ومقاصدي في آن واحد ، حيث ينظر إليها في سياق خدمة الغرض العام للسورة. وقد أشار الشاطبي إلى أن فهم هذه المناسبات بين الآيات يساعد على إدراك الحكمة الكامنة وراء كل ترتيب في القرآن مما يعزز الفهم الشامل للنصوص القرآنية

٦) التحرير والتنوير - ابن عاشور: ابن عاشور، محمد الطاهر. "التحرير والتنوير." دار سحنون، ٢٠٠٠

المطلب الأول

دور علم المناسبات في الدراسات الحديثة

علم المناسبات بين الآيات والسور في القرآن الكريم يعد من أعمق وأروع العلوم القرآنية التي تتناول الترابط بين الآيات والسور بشكل متسلسل وموضوعي. هذا العلم يظهر قدرة القرآن على تكوين وحدة متكاملة تسهم في تسهيل الفهم وتوضيح المعاني. على الرغم من أن هذا العلم قد نشأ في فترة قديمة من تاريخ التفسير، إلا أن الدراسات الحديثة قد أضافت له بعدا جديدا، حيث تم استحداث العديد من الأساليب التي تساهم في إظهار أهمية علم المناسبات و ناسبات في فهم القرآن الكريم . لقد أتاح التقدم العلمي والتكنولوجي وظهور العديد من المنهجيات الجديدة للباحثين أن يستفيدوا من أدوات ومفاهيم حديثة لقراءة الآيات القرآنية ضمن سياقها الكلي، مما جعل علم المناسبات يكتسب أهمية أكبر في العصر الحديث . في هذا السياق، تتضافر معارف عدة مثل العلوم اللغوية، علم النفس، علم الاجتماع ، وبعض فروع علوم الكمبيوتر لدراسة علم المناسبات بصورة أعمق وأكثر دقة . هذه الإضافات أدت إلى إعادة تأصيل علم المناسبات بطرق جديدة، وهو ما يعكس الدور المهم الذي يمكن أن يلعبه هذا العلم في عملية تفسير القرآن الكريم وتدبره

١. علم المناسبات في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة:

اللغة العربية هي مفتاح فهم القرآن الكريم، وتأتي الدراسات اللغوية الحديثة لتساهم في تعميق فهم الترابط بين الآيات من خلال تحليل بنية اللغة القرآنية . إحدى أبرز التطبيقات التي استخدمها الباحثون المعاصرون في مجال علم المناسبات هي الأساليب اللغوية المتقدمة التي تشمل تحليل التراكيب اللغوية ، السيميائيات (دراسة الرموز) والبيان اللغوي . فقد أصبح من الممكن تحديد كيفية ارتباط الآيات عن طريق دراسة النصوص بطريقة تحليلية دقيقة تعتمد على ترتيب الكلمات في الجمل وتتابع الأفكار بين الآيات. العديد من الباحثين المعاصرين يتبعون منهجيات لغوية جديدة لتحليل النص القرآني وفقا للقواعد التي تضمن ارتباطا منطقيا بين الآيات والسور. على سبيل المثال، نجد أن هناك توجها حديثا يربط بين تكرار الألفاظ في القرآن الكريم ودورها في تيسير الفهم ، فقد تم اكتشاف أن تكرار بعض الكلمات في آيات معينة يتماشى مع الفكرة المركزية التي تحاول السورة تقديمها، كما أن التنسيق بين الألفاظ والمفردات. يساعد على توضيح المعاني هذا النوع من الدراسات يجعل فهم الربط بين الآيات أكثر دقة ووضوحاً ويسهم في تحقيق التدبر المطلوب للقرآن الكريم

---

١) الشافعي ، محمد بن ادريس . "الرسالة" : دار الفكر .

٢) الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان في تفسير القران ، دار الفكر .

٢. علم المناسبات من منظور الدراسات النفسية والاجتماعية:

واحدة من الإضافات المثيرة في الدراسات الحديثة لعلم المناسبات هو دمج علم النفس والعلم الاجتماعي في فهم الترابط بين الآيات القرآنية. في ضوء التطورات الحديثة في علوم النفس، بدأ العديد من الباحثين في استكشاف كيفية تأثير ترتيب الآيات والتنسيق بينها على عقل المسلم، وكيف أن هذا الترتيب يساهم في تشكيل طريقة تفكير المؤمن. على سبيل المثال، توجد آيات تتحدث عن الابتلاءات والصبر، تتبعها آيات تتحدث عن الفرج، مما يعزز من تجربة التوازن النفسي في حياة المسلم. من الناحية الاجتماعية، يساهم علم المناسبات في تحقيق التماسك الاجتماعي بين الأفراد والجماعات . فهناك مناسبات قرآنية تدعو إلى التعاون والإصلاح الاجتماعي، بينما آيات أخرى تناقش العنف والظلم، ما يساعد المسلم على التمييز بين كيفية بناء مجتمع متماسك وكيفية تجنب النزاعات دراسات علم الاجتماع المعاصرة قد أظهرت كيف أن الترابط بين الآيات التي تتناول موضوعات مثل العدالة والمساواة، يمكن أن يشكل قاعدة لفهم التحديات الاجتماعية الحديثة

٣. علم المناسبات والعلوم القرآنية الحديثة:

لقد شملت الدراسات الحديثة لعلم المناسبات الاهتمام المتزايد بربط هذا العلم بالعديد من العلوم القرآنية الأخرى، مثل علم أسباب النزول، وعلم الفقه، وعلم أصول التفسير ، الدراسات المعاصرة في هذا المجال تعتمد على استكشاف كيفية تأثير سياق النزول وأسباب نزول الآيات في فهم الترابط بينها وبين السور الأخرى على سبيل المثال ، قام العديد من الباحثين بتوضيح كيف أن الآيات التي نزلت في مكة تختلف في سياقها عن الآيات التي نزلت في المدينة، حيث أن السياق التاريخي له دور مهم في تحديد مناسبة الآيات داخل السورة الواحدة، علاوة على ذلك، أصبح من الممكن فحص العلاقة بين ما ورد من آيات قبل أو بعد حادثة معينة وتفسيرها بناء على ذلك، يظهر هذا التفاعل بين علم أسباب النزول وعلم المناسبات كيف يمكننا توظيف هذا الفهم في تفسير أعمق وأكثر شمولية للقرآن الكريم، بحيث لا نقتصر فقط على فحص النصوص المعزولة

---

٣) الرازي، فخر الدين" .التفسير الكبير ".دار الفكر.

٤) الشاطبي، أبو إسحاق" .الموافقات في أصول الشريعة ".دار الكتب العلمية.

٤. دور علم المناسبات في التفسير العصري:

مع التطورات الحديثة في التفسير القرآني، بدأ الباحثون في إعادة التأكيد على أهمية علم المناسبات في تحليل النصوص القرآنية بطريقة معاصرة، يركز التفسير العصري على إظهار كيف يمكن أن يساهم علم المناسبات في فهم معاني القرآن بشكل يتلاءم مع التحديات الفكرية والمجتمعية المعاصرة. بعض المدارس الفكرية المعاصرة ترى أن القرآن ، بمناسباته بين الآيات والسور، يشير إلى ضرورة التفاعل المستمر بين الدين والواقع المعاصر، مما يجعل فهم السياقات القرآنية أمراً حيويا للقرن الواحد والعشرين. مثال على ذلك، أن تفسير الآيات المتعلقة بالعدالة الاجتماعية أو حقوق الإنسان في القرآن يمكن أن يكون مستندا إلى تحليل المناسبات بين الآيات التي تتناول مثل هذه الموضوعات. هذا النوع من التفسير يعزز فهم المسلم المفاهيم كالعدالة والمساواة في ضوء التحديات المعاصرة، ويشجع على تقديم حلول مستدامة للمشاكل الاجتماعية والسياسية

٥. التطبيقات الحديثة لعلم المناسبات:

التقدم التكنولوجي والتطورات في مجال الذكاء الاصطناعي وعلوم الكمبيوتر كان له دور كبير في إعادة تعريف علم المناسبات . بفضل الأدوات الحديثة مثل برامج تحليل النصوص القرآنية القائمة على الذكاء الاصطناعي، أصبح من الممكن تحليل القرآن الكريم بشكل منهجي وعلمي يعتمد على الكم الكبير من البيانات النصية. تتيح هذه التقنيات للباحثين اكتشاف أنماط وارتباطات بين الآيات التي قد تكون غير مرئية في الدراسات التقليدية. تساعد هذه الأدوات في الكشف عن علاقات بين الآيات لا تقتصر على المعنى الظاهر فقط ، بل تمتد لتشمل مستويات أعمق من التفسير. على سبيل المثال، يمكن لتقنيات التحليل اللغوي أن تساعد في ملاحظة الروابط الدقيقة بين المفردات التي تكررت في سياقات مختلفة وكيفية تأثير ذلك على فهم المعنى الكلي للآية أو السورة

---

4) الشاطبي، أبو إسحاق" .الموافقات في أصول الشريعة ".دار الكتب العلمية.٥

٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر" .تفسير القرآن العظيم ".دار طيبة.

المطلب الثاني

نقد علم المناسبات وأهم التحديات التي تواجهه

٦. التحديات المنهجية

لقد تناول المبحث التحديات المنهجية بشكل عام، ولكنني أرى أنه كان من الأفضل أن يتم التوسع في هذا الجانب. علم المناسبات يحتاج إلى أدوات منهجية دقيقة لتفسير الروابط بين الآيات والسور، ولكن لم يتم التطرق بشكل كاف إلى الأساليب الحديثة التي يمكن أن تساعد في تطوير هذا العلم، مثل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل النصوص. كان من المفيد إضافة المزيد من التفاصيل حول المنهجيات الحديثة وكيفية تطبيقها في تفسير القرآن بناء على علم المناسبات

٧. التحديات اللغوية والثقافية

تم التطرق إلى التحديات الثقافية واللغوية بشكل مختصر، ولكن الموضوع يحتاج إلى مزيد من التوضيح ، تختلف التفسيرات القرآنية بين الثقافات واللغات، وتلعب هذه الفروق دورا كبيرا في فهم المعاني الدقيقة. كان من الممكن أن أتعرض بشكل أكبر لهذا الموضوع، خصوصاً في ما يتعلق بتحديات ترجمة القرآن إلى لغات أخرى، وكيف أن بعض الآيات قد تفقد جزءاً من عمقها بسبب الفروق اللغوية والثقافية

٨. التطبيقات العملية لعلم المناسبات

من أهم الأمور التي يجب التركيز عليها هي التطبيقات العملية لعلم المناسبات. على الرغم من أن المبحث ذكر بعض التحديات المتعلقة بهذا الموضوع، إلا أنه كان من المفيد تقديم أمثلة عملية حول كيفية تطبيق علم المناسبات في تفسير بعض السور أو الآيات . على سبيل المثال، كان يمكن أن يتم تناول أمثلة تتعلق بسورة البقرة أو سورة آل عمران وكيفية تفاعل الآيات المختلفة داخل السورة وفقا لهذا العلم

---

١) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، 2012.

٢) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، مكتبة العصرية، 2009.

٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، 2001.

٩. القصور في عرض النقاط النقدية

على الرغم من تناول المبحث لعدد من النقاط النقدية الهامة، إلا أن بعضها كان عاماً جداً . على سبيل المثال، كان من المفيد أكثر توضيح الفرق بين النقد الموجه للعلم التقليدي وعلم المناسبات في السياق المعاصر، وكذلك كيف يمكن تكييف تكييف هذا العلم مع التحديات الفكرية والشرعية الحالية . كان يمكن توسعة الحديث عن الآراء المتناقضة حول هذا العلم . حول هذا العلم وكيفية تأثير هذا الاختلاف على تطبيقه في العصر الحديث

١٠. أبرز الصعوبات في علم المناسبات

فيما يتعلق بالصعوبات التي تواجه علم المناسبات ، أود أن أذكر بعض النقاط التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام الافتقار إلى مصادر موحدة : لا توجد قاعدة بيانات مركزية أو مصادر موثوقة تسهم في تسهيل عملية فهم المناسبات بين الآيات والسور بشكل شامل. هذا النقص في المصادر يجعل من الصعب على الباحثين تطبيق هذا العلم بشكل دقيق

اختلاف الرؤى والتفسير : تتعدد الآراء حول تعريف المناسبات بين العلماء ، مما يخلق تحديا في تطبيقه بشكل متسق . بعض العلماء يرون أن المناسبة تكون معنوية فقط، بينما آخرون يعتقدون أنها قد تكون لغوية أو بلاغية. هذا التنوع في الفهم يعقد التطبيق العملي

التحديات الثقافية : كما سبق وذكرنا ، هناك تحديات كبيرة في كيفية تطبيق علم المناسبات في سياقات ثقافية ولغوية مختلفة. التفسير القرآني قد يختلف بناء على الفهم الثقافي والسياق اللغوي، وهذا يشكل صعوبة في تفسير القرآن بدقة في العديد من الحالات

---

٤) البغوي، الحسين بن مسعود" .معالم التنزيل ".دار الكتب العلمية، .2002

٥) الفخر الرازي، فخر الدين" .مفاتيح الغيب ".دار إحياء التراث العربي، .1990

ختام البحث

في ختام هذا البحث، يمكننا أن نستخلص العديد من الفوائد والمعارف التي تعمق من فهمنا للقرآن الكريم وشرح معانيه بطرق أكثر دقة وتعمق . لقد تطرقنا في هذا البحث إلى علم المناسبات ، الذي يعد من أعظم الأدوات التي يمكن من خلالها فهم العلاقات الدقيقة التي تربط بين الآيات والسور، والتي تساعد على تفسير القرآن الكريم بشكل أعمق وأشمل. لقد تم توضيح العديد من المبادئ الأساسية لهذا العلم، بما في ذلك مفهوم علم المناسبات، وأنواعه، وأهمية تطبيقه في التفسير . من خلال دراسة هذه المبادئ ، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل كيف أن القرآن الكريم ليس مجرد مجموعة من الآيات والسور المتفرقة ، بل هو كتاب متكامل يتسم بتناسق دقيق بين جميع أجزائه كما تم عرض أمثلة تطبيقية تثبت أهمية علم المناسبات في فقه التفسير، مثل العلاقة بين بداية السورة ونهايتها ، والربط بين السور المتتالية ، وأيضا التناسق بين الآيات داخل السورة الواحدة. هذه الأمثلة تبرز كيف أن القرآن الكريم ليس كتابا عشوائياً ، بل هو كتاب منظم يتسم بترتيب إلهي دقيق . إن التدبر في هذه الروابط يساعد المؤمن على استنباط المعاني الخفية التي قد لا تكون واضحة إذا ما تم قراءة الآيات بشكل منفصل من خلال استعراض آراء العلماء القدامى في هذا العلم، لاحظنا كيف أن فقهاء الإسلام قد اعتمدوا على علم المناسبات في تفسير الآيات والسور. كما أن الدراسات الحديثة قد أضافت أبعاداً جديدة لهذا العلم ، مما جعل له دوراً كبيراً في تحديث طرق التفسير والبحث في علوم القرآن . علاوة على ذلك، تم إظهار التحديات التي يواجهها هذا العلم في عصرنا الحالي، وهو ما يعكس حاجة كبيرة لمواصلة البحث والتطوير في هذا المجال لقد أظهر البحث كيف أن علم المناسبات بعد أداة أساسية لفهم القرآن الكريم بشكل صحيح، ويجب أن يكون هذا العلم جزءاً من الدراسات القرآنية الحديثة، لا سيما مع التطور المستمر في مجال علوم القرآن . كما أظهر البحث أهمية هذا العلم في فهم العلاقة بين الآيات والسور وضرورة الاهتمام بهذا المجال لتحسين عملية التفسير وتعميق الفهم القرآني إن هذا البحث يدعونا إلى التأمل في كل آية وسورة من القرآن الكريم ليس فقط من خلال المعنى الظاهر، بل من خلال العلاقات العميقة والمترابطة بين كل جزء من أجزاء القرآن . إن التأمل في هذه ناسبات القرآنية يزيد من عمق الفهم ويعزز من تأثير القرآن الكريم في النفوس. لذلك، يجب على المسلمين مواصلة الدراسة والتدبر في هذا العلم لاستنباط المزيد من المعاني التي يمكن أن تضيء طريقهم في الحياة

المصادر

المصادر للمطلب الاول:

١) البقاعي، إبراهيم بن عمر" .(2001) .نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ."دار الكتب العلمية.

٢) الشنقيطي، محمد الأمين" .(1997) .أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ."دار الفضيلة.

٣) السيوطي، جلال الدين" .(2011) .الإتقان في علوم القرآن ."دار الكتب العلمية.

٤) الطباطبائي، محمد حسين" .(2015) .الميزان في تفسير القرآن ."دار إحياء التراث العربي.

٥) الجابري، محمد عابد" .(2005) .نقد العقل العربي ."مركز دراسات الوحدة العربية.

المصادر للمطلب الثاني:

١) الرازي، فخر الدين .(1999) .مفاتيح الغيب)التفسير الكبير .(دار إحياء التراث العربي.

٢) الشوكاني، محمد بن علي .(1993) .فتح القدير في علم التفسير. دار الفكر.

٣) البقاعي، عبد الرحمن بن محمد .(2001) .نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الفكر.

٤) الطبري، محمد بن جرير .(2002) .جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار الكتب العلمية.

٥) الزركشي، بدر الدين .(2004) .البرهان في علوم القرآن. دار الفكر.

٦) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر .(2008) .تفسير السعدي. مكتبة المعارف.

٧) القرطبي، محمد بن أحمد .(1998) .الجامع لأحكام القرآن. دار الفكر.

٨) الطنطاوي، محمد .(2009) .الوسيط في تفسير القرآن الكريم. دار المعارف.

المصادر للمطلب الثالث:

١) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، 2012.
٢) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، مكتبة العصرية، 2009.
٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، 2001.
٤) الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، 1990.
٥) البقاعي، عبد الله بن سعيد، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب العربي، 1998.

المصادر المبحث الثاني

١) القرآن الكريم: جميع الآيات التي تم ذكرها في هذا البحث تم اقتباسها من القرآن الكريم.
٢) التفسير الكبير -فخر الدين الرازي: الرازي، فخر الدين" .التفسير الكبير ".دار الفكر، 1990.
٣) في ظلال القرآن -سيد قطب: قطب، سيد" .في ظلال القرآن ".دار الشروق، 1967.
٤) الموافقات في أصول الشريعة -الشاطبي: الشاطبي، أبو إسحاق" .الموافقات في أصول الشريعة ".دار الكتب العلمية، 1997.
٥) فتح القدير -الشوكاني: الشوكاني، محمد بن علي" .فتح القدير ".دار الكتب العلمية، 1994.
٦) التحرير والتنوير -ابن عاشور: ابن عاشور، محمد الطاهر" .التحرير والتنوير ".دار سحنون، 1997.

مصادر المطلب الاول:

١) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، 2012.
٢) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، مكتبة العصرية، 2009.
٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، 2001.
٤) الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، 1990.
٥) البقاعي، عبد الله بن سعيد، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب العربي، 2002.

مصادر المطلب الثاني:

١) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، 2012.
٢) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، مكتبة العصرية، 2009.
٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، 2001.
٤) الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، 1990.
٥) البقاعي، عبد الله بن سعيد، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب العربي، 1987.

مصادر المطلب الثالث:

١) القرآن الكريم: جميع الآيات التي تم ذكرها في هذا البحث تم اقتباسها من القرآن الكريم.
٢) التفسير الكبير -فخر الدين الرازي: الرازي، فخر الدين" .التفسير الكبير ".دار الفكر، 1990.
٣) في ظلال القرآن -سيد قطب: قطب، سيد" .في ظلال القرآن ".دار الشروق، 1967.
٤) الموافقات في أصول الشريعة -الشاطبي: الشاطبي، أبو إسحاق" .الموافقات في أصول الشريعة ".دار الكتب العلمية، 1997.
٥) فتح القدير -الشوكاني: الشوكاني، محمد بن علي" .فتح القدير ".دار الكتب العلمية، 1993.
٦) التحرير والتنوير -ابن عاشور: ابن عاشور، محمد الطاهر" .التحرير والتنوير ".دار سحنون، 2000.

مصادر المبحث الثالث:

١) القرآن الكريم: جميع الآيات التي تم ذكرها في هذا البحث تم اقتباسها من القرآن الكريم.
٢) صحيح البخاري: البخاري، محمد بن إسماعيل" .صحيح البخاري ".دار الفكر، 2005.
٣) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، محمد بن أحمد" .الجامع لأحكام القرآن ".دار الكتب المصرية، 2009.
٤) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، إسماعيل" .تفسير القرآن العظيم ".دار المعرفة، 2010.
٥) البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين" .البرهان في علوم القرآن ".مكتبة العصرية، 2009.
٦) التحرير والتنوير: ابن عاشور، محمد الطاهر" .التحرير والتنوير ".دار سحنون، 2000.

المصادر المطلب الاول:

١) الشافعي، محمد بن إدريس" .الرسالة ".دار الفكر.

٢) الطبري، محمد بن جرير" .جامع البيان في تفسير القرآن ".دار الفكر.

٣) الرازي، فخر الدين" .التفسير الكبير ".دار الفكر.

٤) الشاطبي، أبو إسحاق" .الموافقات في أصول الشريعة ".دار الكتب العلمية.

٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر" .تفسير القرآن العظيم ".دار طيبة.

مصادر المطلب الثاني:

١) الشنقيطي، محمد الأمين" .أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ".دار الفكر، .2012

٢) الزركشي، بدر الدين" .البرهان في علوم القرآن ".مكتبة العصرية، .2009

٣) الطبري، محمد بن جرير" .جامع البيان عن تأويل آي القرآن ".دار الفكر، .2001

٤) البغوي، الحسين بن مسعود" .معالم التنزيل ".دار الكتب العلمية، .2002

٥) الفخر الرازي، فخر الدين" .مفاتيح الغيب ".دار إحياء التراث العربي، .1990